

ماله لاقامة بناء جديد لمدرسته البطريركية في بيروت رحمه الله عداد حسنة
وأفرغ عليه شآبيب عفوه ومرضاته

غرائب المعمودية

اطلعنا في احدى المجلات الفرنسية على مقالة لبعضهم بهذا العنوان
فخلصنا منها ما يأتي تفكها للقرأ قال

قد ألف الناس في جميع انحاء العالم ابداء امارات الفرح والسرور عند
ما يطلقون على الطفل اسماً يعرف به . ولكل امة طريقة خصوصية تجري بحسبها
في الاحتفال حينئذ وفقاً لحكم المادة والدين فالبروتستنت في انكلترا يحتفلون
الآن بالمعمودية احتفالاً شاملاً وذلك بان يأتي الابوان بولدهما الى الهيكل مع
كفيليه (العراب والعرابة) وجهور الاصدقاء المدعوين لحضور هذا الاحتفال
وكلهم متزيون باخر الثياب والحلي اما الطفل فيلبس ثوباً ابيض مطرزاً رمزاً الى
بارته ثم يبدأ القسيس او الاسقف الاحتفال بالصلاة على ما درجوا عليه . على ان
بعض فرق البروتستنت لا ترى المعمودية امرًا جوهرياً في الدين فلا يعمأون بها كثيراً
ويحتفل الكاثوليك بالمعمودية احتفالاً دينياً فيبدأ الكاهن بالتعزيم عليه
ليخرج منه الروح الشرير . وفي اثناء الاحتفال يكون الطفل محمولاً على ذراعي
كفيله فيجاوب الكاهن متهدداً بالنيابة عنه انه يكره الشيطان وجنده . ثم يرسم
الكاهن علامة الصليب بين منكبي الطفل ويتم الصلاة ويضع ايضاً شيئاً من
الملح في فمه فيصرخ لذلك . وعلى هذه الطريقة تجري معمودية الكاثوليك في
المانيا وايطاليا واسبانيا وفرنسا وانكلترا الا في بعض امور عرضية . وقد جرى
الغريون في المعمودية على رش الطفل بالماء اما الروم وسائر الطوائف النصرانية

الشرقية فانهم ينطسونه تغطياً ثلاث مرات

واذا تجاوزنا البلاد المتمدة نرى غرائب من هذا القبيل يُستدل بها على ما بين الشعوب من التفاوت في الاخلاق والعوائد فاللابيون وهم نصارى لم تزل راسخة فيهم العقائد الوثنية يخفون بتسمية اطفالهم على طريقة تجمع بين المذهبين وذلك بان يوضع الطفل في علبه على شكل هلال ويقدم الى الكاهن فيرسم عليه اشارة الصليب بالماء ويسميه باسم احد اجداده الوثنيين على ان هذا الاسم كثيراً ما يُبدل بغيره لحال من الاحوال كأن يمرض الطفل فيُستدل على ان سمي لم يكن قادراً على حمايته فيلجأون الى سمي آخر وربما عمدوا الى تغيير الاسم لجرّد التناول او التشاؤم. والكرائب وهم امة من هندو اميركا لم تزل على حالة الهمجية يحضرون على طريقة اغرب وهي انهم يهدون في الاحتفال الى رجل وامرأة يقومان بكفالة الطفل كالعراة والعراة ولكنها عوضاً عن تقديم الهدية له يتبان اذنيه وشفته السفلى وخاتبي انفه لتعلق الاقراط والحزم وغيرها من ادوات الزينة. وهنود فلوريدا يسمون ابناءهم باسم الاعداء الذين قهرم الاب او باسم القرى التي دمرها او باسم موقعة فاز فيها بالنصر

واهل المكسيك يحملون الطفل الى الهيكل باحتفال فيتلو عليه الكاهن موعظة يحضه فيها على التجل في احتمال مكاره الحياة ثم يضع في يده اليمنى سيفاً وفي اليسرى ترساً يساعد الكاهن على امساكها واذا كان ابو الطفل يؤثر ان يكون ابنه من اهل الصناعات يبدل السيف والترس بالآلات تدل على حرفته في المستقبل ثم يقرب الكاهن الطفل من المذبح ويأخذ قطرة دم من اذنه ومن مواضع آخر من بدنه ثم ينطس في مكن ماء. وبعضهم يبدلون هذه الطريقة بطريقة لاشي فيها من الرسوم الدينية وهي ان تأتي المرضع بالطفل

الى حيث أخذت ماء تنطه فيه ثلاث مرات يهتف في اثنتائها ثلاثة اولاد
عمر كل منهم ثلاث سنين باسم الطفل الذي تلقوه

على ان بعض الامم الممجية لا تحتفل بشيء عند تسمية المولود وربما
اتخذوا اسمه من حادث يحدث عند الولادة كما اذا سمعوا عواء ذئب فيسمونه
باسم الذئب وهذه من عوائد اهل استراليا. على ان الزنج في بعض جهات افريقيا
يجرون على طريقة جديدة بالاعتبار وهي ان يحمل كاهن العشيرة الطفل اذ يبلغ
عشرة ايام من عمره فيخاطبه وقد حف به الحضور خطاباً فيفيض فيه ببيان ما يجب
عليه عمله حتى يصير رجلاً يعمل الخير ويقدم على محاربة الاعداء

ومن عوائد اليابان ان يحمل الطفل بعد ان يتم ثمة يوم من ولادته
الى هيكल شنتو فيسمى باسم مركب من اسم عترة ابيه وعترة كفيه وهو يختار
من اخص اصدقاء الاب للعناية بولده فيما بعد يقصدون بذلك توثيق الرابطة
بين السمي والسمي ثم يكتب الكاهن الاسم ويعطيه للوالد فيجعله في حزر. وبعد
ذلك يوضع الطفل على الارض ليدب كما يشاء فيتكهنون على مستقبل امره
بالنظر الى الجهة التي يدب نحوها ويمسك احدهم حينئذ فوق رأسه حزمة من
قصاصة الورق مشدودة بمصافة يرمزون بذلك الى ان ارواح اجداده تحضر
عليه ثم يجلسون في يديه مروحتين ثم يدلونها بسيفين. واما الصينيون فتمن
بلغ الطفل الاسبوع الرابع يسلم الى امرأة ذات بنين فتخلق رأسه وحينئذ يقدم
له الوالدان واصدقاؤها الهدايا واكثر ما تكون الهدية صحناً من الفضة قد حُفرت
عليه هذه الكلمات « حياة طويلة وعيشة راضية وبال هنيء » ثم يسمى باسم
يبقى عليه حتى يبلغ طور المراهقة وهو حين دخوله المدرسة فيبدل باسم آخر
اما البنات فيبقى لهن اسمهن حتى يتزوجن

ومن اغرب العوائد ما جرى عليه البانيان وهم فرقة من الهنود دون
البراهمة فانهم اذا بلغ الطفل عندهم اليوم الرابع يجمعون جوقه من اولاد الجيران
يصفونهم حول مائة كبيرة يسطونها على الارض ويجلس في وسطها احد
البراهمة ثم يمسك الاولاد باطرافها ويحركونها ربع ساعة وبعد ذلك تختار اخت
الطفل اسماً له واذا لم يكن له اخت تقوم مقامها جارية صغيرة من بنات الجيران
اما الاحتفال الديني فلا يتم الا بعد شهرين

ومن غرائب البدع ما يفعله المجوس من رفع اطفالهم فوق نار تضطرم قصد
تطهيرهم على ان هذه العادة في عصرنا غير مرعية كما كانت من قبل ومن الغريب
ان هذه العادة بقيت زمناً طويلاً مرعية في كثير من انكاثرا ولا سيما في
ايكوس حتى أوائل هذا القرن

حل اللغز المورّد في الجزء الخامس لحضرة الاديب امين ابراهيم افندي الخوجه
سمير المعالي دمت للفضل جنة بها تجتني البابنا اطيب الفرس
لقد ضنّ الدينار لفرك فانجلي وهل يحقني وهو المشبه بالشمس
وجاء حله ايضاً من حضرات الادباء الافندية عبد المسيح مكرم ومقص نخلة
وسليمان الحداد بالاسكندرية وحام اديرت بالنصورة فاجتزأنا بنشر الاول

اسئلة واجوبتها

الاسكندرية - يُستدل من مطالعة الكتب القديمة بعد الاسلام ان
العرب كانوا يستعملون لغتين عامية للنطق وفصيحة للكتابة كما فعل نحن الآن ولا
اظن ان اللغة العامية قد نشأت في ذلك العهد الذي اشير اليه بل اظن انها
قديمة وانها كانت اقرب الى الفصحى من لغاتنا العامية الحاضرة فزادتها عشرتنا